الدعم الأسري وأثره على التفوق الدراسي في تعلّم اللغات لدى طلبة المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة

صافية كساس

المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة – الجزائر

Family Support And Its Impact On The Academic Excellence In Language Learning Among The Students of the Higher Teacher College (ENS) Bouzareah

Kessas Safia

kessassafia479@yahoo.fr

Teachers Higher School , Bouzareah, Algeria

تاريخ الاستلام:2019/01/21؛ تاريخ القبول:2019/05/02؛ تاريخ النشر:2022/02/28

ملخص: تُجْمِع الآراء على أنّ تعليمية اللغات ترتكز على الجانب المنطوق، وباعتبار اللغة ظاهرة اجتماعية تكتسب بالسليقة من خلال السماع والمحاكاة ثمّ عن طريق التعليم والممارسة فإنّ للأسرة المتعلمة التأثير الكبير والفعال في تنمية هذه اللغات المكتسبة من المحيط ا لتعليمي؛ لذا هدفت هذه الدراسة إلى التعرّف إلى مدى مساهمة الأسرة ودعمها لأبنائها في التحصيل الجيّد، وطُبِّقت على عينة عشوائية من طلبة المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة في قسمي اللغة الفرنسية والإنجليزية باعتبارهم ينتسبون إليها بمعدلات جيدة وممتازة، وقد تمّ استخدام استبانة مؤلفة من (13) سؤالا، وتمّ تحليل أجوبة الطلبة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وأظهرت النتائج أنّ المستوى الثقافي للأسرة والاستقرار العائلي دور فعال في تحقيق التفوّق الدراسي والتعلّم الجيّد والتحصيل المتميز للطالب.

الكلمات المفتاحية :الأسرة؛ الدعم الأسري؛ تعلّم اللغات؛ التحصيل الدراسي؛ التفوق الدراسي.

Abstract:opinions are unanimous that the teaching of languages is based on the spoken aspect, and as language is a social phenomenon that is acquired through listening and simulation and then through education and practice, the educated family has a great and effective influence in the development of these languages acquired from the educational environment; Therefore, this study aimed to identify the extent to which the family contributes and supports its children in the good achievement. It was applied to a random sample of students from the Higher School of Teachers in Bouzareah in the French and English departments, as they belong to it with good and excellent rates. A questionnaire consisting of (13) questions was used. Analyzing the students' answers using the descriptive analytical method, and the results showed that the family's cultural level and family stability have an effective role in achieving academic excellence, good learning and outstanding student achievement.

Keywords: family; family support; Learning languages; Academic achievement; Academic excellence.

مقدمة

تطور البحث في منهجية تعليم اللغات في السنوات الأخيرة بشكل كبير، حيث انصرفت أذهان الباحثين والدارسين على اختلاف توجهاتهم العلمية وتباين المدارس اللسانية التي ينتمون إليها إلى تكثيف الجهود من أجل تطوير النظرة البيداغوجية وترقية الأداءات الإجرائية في حقل التعليمية بصفة عامة. وباعتبار تعليمية اللغات ترتكز على الجانب المنطوق (أي الخطاب الشفوي) – وهذا بإقرار البحث اللساني نفسه- وباعتبار اللغة ظاهرة اجتماعية تكتسب بالسليقة من خلال السماع والمحاكاة ثمّ عن طريق التعليم والممارسة فإنّ للأسرة المتعلمة المتعددة اللغات التأثير الكبير والفعال في تنمية هذه اللغات المكتسبة من المحيط التعليمي؛ حيث أجمعت معظم الآراء والدراسات التربوية والعلمية على أنلهذه الخلية الدور الفعال في تحقيق التفوّق الدراسي والتعليم الجيّد والتحصيل المتميز للتلميذ والطالب وذلك لما لها من تأثير ايجابي وسلبي على الأبناء لكونها الخلية الاجتماعية الأولى التي يحتكون بها ويتفاعلون معها تأثرا وتأثيرا.فهل للدعم الأسري وللمستوى الثقافي لأفراد أسرة طلبة المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة أثر في إتقان أبنائهم للغات وتفوّقهم دراسيا؟

وتكمن أهمية الدراسة فيإظهار علاقة الدعم الأسري بالعملية التربوية ومستوى تفوّق الأبناء في التحصيل الدراسي وتعلّم اللغات الأجنبية. أمّا هدف الدراسة فيتمثّل في بيان مساهمة الدعم الأسري في ارتفاع معدّلات النجاح لدى طلبة المدارس العليا للأساتذة وتفوّقهم في تعلّم اللغات الأجنبية.

1.مفاهيم أوّلية:

1.1.الأسرة: هي الوسط الذي يحقق للفرد إشباعه الطبيعي والاجتماعي بصورة شرعية يقرها المجتمع، وذلك تحقيقا لغاية الوجود الاجتماعي وإشباعا لعواطف النظم التي تتكوّن منها الأسرة.

وهي **لغة** العشيرة؛ جاء في لسان العرب: الأسرة: الدرعُ الحصينة، والجمع أسر.. وأسرة الرجل: عشيرة ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم. الأسرة: عشيرة الرجل وأهل بيته. وهي مشتقة من الأسر الذي يعني القيد. (ابن منظور، 1414هـ:ص 19 و20).

اصطلاحا: هي" الخلية الأساسية التي يقوم عليها كيان أي مجتمع من المجتمعات، لأنها البيئة الطبيعية الأولى التي يولد فيها الطفل وينمو ويكبر حتى يدرك شؤون الحياة" (تركي، 1990: 16)؛ ويعرّفها أجست كونت (Auguste Comte) بأنها "الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وهي الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد". (السيد عبد العاطي وآخرون، 2002: 7).

1-2الدعم الأسري:

الدعم لغة: جاء في لسان العرب: "دعم الشيء يدعمه دعما: مال فأقامه.. والدعم أن يميل الشيء فتدعمه بدعام كما تُدعم عروش الكرم ونحوه، والمدعوم: الذي يميل فتدعمه ليستقيم.. والدعم: القوّة والمال. يقال لفلان دعم أي مال كثير، والدعامة: عماد البيت الذي يقوم عليه.. ومنه حديث عمر بن عبد العزيز: وصف عمر بن الخطاب فقال: دعامة الضعيف.. قال: لا دعم لي أي لا سن لي يدعمني أي يقويني" (ابن منظور، 1441هـ: 201 و202). و **الدعم الأسري**: هو العمل من أجل تلبية احتياجات أفراد الأسرة، ومساعدتهم على التغلب على ما يعانونه من ضغوط، ومواجهة الأزمات والظروف الحياتية، فللدعم الأسري "عبارة عن وجود أشخاص يمكن للفرد أن يثق فيهم، ويعتقد أنّهم في وسعهم أن يعتنوا به ويحبوه، ويقفوا بجانبه عند الحاجة" (بتصرف Sarason, 1984 : 128). والدعم الأسري للأبناء في العملية التعليمية يكون بتوفير كل مستلزمات الدراسة...

3.1 التنشئة الاجتماعية : هي عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه. (أبو جادو، صالح محمد علي، 2006: 22). ويعرف "بارسونز" التنشئة الاجتماعية بأنها عبارة عن عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة مع الأنماط العقلية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق

الشخصية، إنّها عملية مستمرة لا نهاية لها (المنتصر الكتاني، 2000: 44)؛ فالتنشئة الاجتماعية عملية تعليم وتعلم عن طريق التفاعل والاندماج الاجتماعي لتكوين وبناء شخصية الأفراد.

4.1 تعلم اللغات : لتعريف هذا المصطلح يجب أن نوضح الفرق بين الكلمات الآتية: التعلّم، والتعليم، والتدريس؛ فـ"التعّلم (Learning) هو نشاط يقوم به الفرد لإكساب سلوك أو فكرة أو انفعال أو حركة ما، فهو بذلك نشاط من جانب المتعلّم، أما التعليم (Teaching) فهو المهمة الملقاة على عاتق فرد أو موقف أو جماعة لمساعدة المتعلّم على تحقيق هدفه، ويعتبر التدريس (Instruction) حالة خاصّة من حالات التعليم، فهو نشاط تعليمي مقصود لذاته تقوم به أجهزة ومؤسسات تهدف من ورائه إكساب المتعلّم معلومات ومهارات معيّنة" (أحمد زكي، 1971: 298)؛ أمّا تعلّم اللغاتفهو مجال تطبيقي مرتبط بالعملية التعليمية، يسعى من خلالها المتعلّم إلى "اكتساب القدرة على أن يتعامل بالكلمة تعاملا لبقا ذكيا، فيتحدّث ويناقش بوضوح وتركيز، ويقرأ ما تقع يده عليه ويفهمه في جلاء وعمق" (بشر، 1998: 218)، ولقد أسهمت العلوم اللغوية الحديثة في الخروج بالتعليم من حيّز التلقين إلى حيّز التحصيل والممارسة الميدانية.

5.1 التحصيل الدراسي : يعتبر التحصيل الدراسي واحدا من أكثر المفاهيم تناولا وتداولا في الأوساط المعرفية والتربوية التعليمية. يعرفه جابلن (Jablon) بأنه مستوى محدد من الإنجاز، أو براعة في العمل المدرسي يقاس من قبل المعلمين أو بالاختبارات المقررة (العيسوي وآخرون، 2006: 13). **وتربويا**: هو"الحصول على المعارف والمهارات، ويحدد باللغة الفرنسية (Acquisition)، وبالإنجليزية (Attainment)" (فاخر، 1971: 106). فالتحصيل الدراسي هو مجموعة من الخبرات المعرفية والمهارات التي ينبغي للتلميذ والطالب أن يفهمها ويستوعبها ويحفظها.

6.1 التفوق الدراسي: إنّ محك التفوق هو "الامتياز بالتحصيل بحيث تؤهّل الفرد مجموع درجاته لأن يكون أفضل من زملائه، حيث يتحقق الاستمرار في التحصيل" (القاضي وآخرون، 2002: 334). وإذا كان أكثر الباحثين يعرفون التفوق الدراسي أساسا على نسبة الذكاء، فإننا نجد العديد منهم يستخدمون المستوى التحصيلي الأكاديمي باعتباره محكا بديلا للتفوق العقلي، ذلك لأن التحصيل الدراسي يعدّ من أهم الجوانب للنشاط الذهني الذي يؤديه الطالب في مدرسته؛ فالتفوق الدراسي هو الامتياز بالتحصيل بحيث تؤهل الفرد مجموع درجاته لأن يكون أفضل من زملائه فيتحقق الاستمرار في التحصيل،

فكما نلاحظ فإن هذه التعريفات تركّز على التحصيل المرتفع والذكاء بوصفهما محكين أساسيين للتفوق الدراسي وتقدير الأستاذ بشكل متواصل في تحديد مستوى الطالب. ودراستنا هذه أجريناها على عينة الطلبة المتفوّقين باعتبارهم نالوا أحسن المعدلات في تعليمهم للغات وأفضلها.

2. العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي المرتفع أو التفوق الدراسي:

تعرض كل من علماء النفس والتربويين إلى العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي، فأرجعها علماء النفس إلى القدرات العقلية للطالب، بينما ربطها علماء التربية بالمحيط الخارجي للطالب، وهي كالآتي:

1.2 العوامل الجسمية: والمتمثلة في ضعف الصحة وسوء التغذية، والعاهات الخلقية كعيوب النطق المرتبطة بخلل في الجهاز الصوتي، وضعف حاستي السمع والبصر؛ فمن الملاحظ أنّ بعض التلاميذ والطلبة المصابين بمثل هذه الأمراض "يتخلفون في دراساتهم بسبب هذه الأمراض التي تؤدي بهم إلى الانقطاع عن الدراسة لفترة طويلة" (مرياح، 2012: 65)، مما يؤثر سلبا في تحصيلهم الدراسي.

2.2 العوامل العقلية : والمتمثلة في القدرة المعرفية واستعدادات الطالب العقلية وكذا حالته المزاجية وطرائق تفكيره، وكذا الذكاء الذي يعتبر من أهمّ القدرات العقلية الفطرية العامة، أو هو العامل المشترك الذي يتدخل في جميع العمليات العقلية التي يقوم بها الإنسان، ونقصه عند الطالب من أقوى العوامل التي تؤثر في التحصيل الدراسي؛ فالفروق واضحة بين الطلبة

من ناحية الذكاء ... فبالرغم من أن جميعهم يتلقون نفس الخبرات التعليمية ويدرسون نفس الكتب المدرسية ويتعلمون على يد نفس المدرسين نجد درجاتهم تختلف في الامتحانات المدرسية. لذا فالذكاء بمعناه العلمي هو "تكوين فرضي، أي أن الذكاء مثله مثل الكهرباء أو المغناطيسية فهذه تكوينات فرضية، أي إننا لا نلاحظها مباشرة، وإنما نستدل على وجودها بآثارها ونتائجها" (منسي، 2014: 139).

هذه الفروق لدى الطلبة الذين لديهم قدرات عالية مقارنة مع أقرانهم، تتجسد بوضوح في اختلاف النتائج والدرجات التي يتحصلون عليها، فكلما كان مستوى الذكاء مرتفعا كان التحصيل الدراسي مرتفعا، والعكس صحيح. ... فقد "ثبت علميا أن المتأخرين دراسيا يعانون من ضعف الذكاء فلا يستطيعون استيعاب الدروس التي تقدم لهم، ويحدث العكس عند الأذكياء الذين هم في تفوق دائم ونجاح مستمر" (زيدان، 89).

3.2 العوامل النفسية: أرجع العلماء أثر الجوانب النفسية والانفعالية في الفشل الدراسي لسببين هما: التكيف الذاتي وسوء التكيف النفسي نتيجة حالات القلق والخوف التي يعاني منها التلميذ فيفقد السيطرة على التركيز ومتابعة الدروس، مما يؤثر سلبا على تحصيله الدراسي؛ والسبب الثاني: هو العجز عن التكيف مع المحيط الاجتماعي والمدرسي، أو المعاناة من الحرمان العاطفي التي تتميز بها العوامل المنزلية والمؤثرة في تحصيل التلميذ (Cuy A Vanzin, 1979 : 132). وذلك مثل ظاهرة التسرب المدرسي.

4.2العوامل البيئية: ويقصد بها جملة من المؤشرات الأسرية والمدرسية المحيطة بالطالب والتي لها تأثير على تحصيله الدراسي، وقد أشار إلى أهميتها علماء التربية خاصة، وهي تتمثل في:

1.4.2العوامل المدرسية: للمدرسة أيضا نصيب، ولعل أهم هذه العوامل المتعلقة بالمدرسة والتي لها أثر على مستوى التحصيل الجيد والتفوق الدراسي:

1.1.4.2 المناهج والبرامج الدراسية المتبعة : يعتبر رسم المناهج والأهداف بين المراحل التعليمية ضروري جدا في عملية التحصيل الدراسي، فهو حلقة مستمرة ومتواصلة.

2.1.4.2 المعلم وطريقة التدريس: لشخصية الأستاذ وطريقته في التدريس أثر كبير على تحصيل الطالب الدراسي، بل قد يكون للأستاذ "أقوى وأكثر تأثيرا من الكتب الدراسية المقررة" (ناجح، دت: 98). فالمعلم والأستاذ ذو الشخصية القوية يستطيع أن يملك قلوب التلاميذ ويجعلهم أكثر تجاوبا واستعدادا...

2.4.2 العوامل الأسرية : وهو موضوع بحثنا؛ فالأسرة هي من أقوى العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي للتلميذ والطالب المتمدرس فـ"الجو العائلي الذي تسوده الخلافات أو المشاكل العائلية كالطلاق يؤدي إلى الاضطرابات العاطفية التي تؤدي إلى عدم الاستقرار والاطمئنان، وهذا من شأنه خلق اضطرابات نفسية عند التلميذ بالشكل الذي قد يؤثر في إقباله واستيعابه للمواد الدراسية، وبالتالي تحصيله الدراسي، عكس التلميذ الذي يعيش في جو عائلي يسوده الاستقرار والاطمئنان والتفاهم، فهذا الجو يشجع التلميذ على الدراسة وتحضيره واستعداده للتعليم وقدرته على الاستيعاب وفهم المواد الدراسية، وبالتالي يكون تحصيله الدراسي جيد وكبير" (بركا خلية، 1979: 355). وهو ما يسمى بالأمن الأسري وأثره على التحصيل الدراسي الجيد والتفوق. إذ تعد سلامة البناء الأسري شرطا أساسيا لنجاح عملية التعليم والتحصيل الجيد وتحقيق أغراضها. فقد أثبتت العديد من الدراسات المنشورة أن الأسرة المتصدعة التي تسودها الخلافات الشديدة بين الوالدين والكراهية والتشاحن والاقتتال بينهما غالبا ما تؤثر سلبا في سلوك أبنائها وتدفعهم إلى الانحراف والجنوح. (همشري، 2003: 336). ومن بين هذه الدراسات نذكر: (دراسة محمد عبد السلام عبد الغفار (1975)، تحمل عنوان: "دراسة عن أثر الاتجاهات الوالدية على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية")، ودراسة (محمد خالد الطحان (1977)، تحمل عنوان: "التفوق العقلي من

حيث علاقته باتجاهات الوالدين في التنشئة الاجتماعية للأبناء ومدى تفوقهم الدراسي والثقافي")، ودراسة (عبد الحليم منسي (1981)، تحمل عنوان "بعض العوامل المرتبطة بالتأخر الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة الاسكندرية ")، ودراسة (ألبرت جاك أورانسون (A.J.Aoranson) (1967) تحمل عنوان: "العلاقة بين اتجاهات الأم نحو تنشئة الطفل ونجاح التلاميذ المبتدئين في القراءة")، ودراسة (بيوتركوفسكيوكاتز(Piotrkovski et Katz) (1982) تحمل عنوان: "التنشئة الاجتماعية غير المباشرة للأطفال: تأثيرات أعمال الأمهات على السلوكات الأكاديمية")... وغيرها.

ويحتاج الطفل لكي ينمو بشكل جيّد إلى جو أسري مستقر تسود فيه المحبة والأمان، وتكون العلاقات الأسرية على حالة حسنة. فالأطفال الذين يتربون في جو النظام والهدوء يتابعون حياتهم الدراسية دون مشاكل، إذ يصبحون أكثر ايجابية في تعاملهم مع الآخرين وأكثر مواظبة واعتمادية على النفس وميلا إلى الاستقلالية، وتحليا بروح المبادرة، وأكثر اتصافا بالود والأصالة والتلقائية والإبداع. (همشري، 2003: 336 – 337). وعليه يفترض بأن الوضع القائم داخل الأسرة يؤثر إلى حد كبير في سلوك الطفل ونظرته إلى الآخرين.

1.2.4.2 المستوى الاقتصادي للأسرة: وهو في مقدمة العوامل المحيطة بالأسرة التي تؤثر في نتائج نشاط أفرادها بصفة عامة، ويعرف المستوى الاجتماعي الاقتصادي إجرائيا بأنه "مجموعة من العوامل التي يشغلها رب الأسرة وهي الحال التعليمية والمهنية، مستوى دخل الأسرة والكثافة السكنية للأسرة" (مصباح عثمان، 2002: 25). فتدني المستوى الاقتصادي يخلق صعوبات تربوية متعددة، إضافة إلى سوء التغذية التي تؤثر في سوء التركيز وانخفاض مستوى التحصيل ... فالمستوى الاقتصادي له أهمية في النشأة الاجتماعية وفي النمو الجسمي والنفسي والاجتماعي، وذلك لما ينجم عن هذا الجانب المادي من إشباع لحاجيات الأبناء المادية والمعنوية للعيش والتعليم، وكل هذا يتأتى عن كفاية مستوى الدخل لتلبية حاجات الأسرة المتنوعة للمحافظة على بنائها المادي والنفسي والاجتماعي (محمود حسن، 1981: 54). والأسرة ذات الدخل المتوسط والضعيف لا تستطيع القيام بواجباتها فلا الغذاء الكافي ولا الملبس المناسب؛ حيث "إنّ الدعم السلبي للطفل قد يفقده ثقته بنفسه وبالتالي الدافعية للتحصيل والتفوّق" (Marion, 1999 :165)، وهذا يجعل الفرد يشعر بالنقص والخجل وعدم القدرة على المشاركة في القسم أو إحداث علاقات اجتماعية مع الزملاء. ومن ثم فان عدم كفاية الأسرة نتيجة انخفاض مستوى دخلها ينعكس على العلاقات داخل محيطها ويؤثر على الأبناء في المدارس (عدلي، 1996: 38 بتصرف)، وقد يدفعهم ذلك إلى سوق العمل في سن مبكرة من حياتهم وقبل إتمام دراستهم.

ويتم تحديد المستوى الاقتصادي للأسرة بقياس مستوى ممتلكات الأسرة من غرف أو منازل وسيارات أو عقارات أو من خلال الأدوات التي توجد داخل المنزل: كالتلفزيون والفيديو ...إلخ. (وطفة والشهاب، 2004: 145).

وتبين العديد من الدراسات أن الوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعليم والتربية. فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد فيما يخص التعليم، كامتلاك الأجهزة التعليمية مثل الحاسوب والفيديو والكتب والقصص، تستطيع أن تضمن تحصيلا علميا جيد أو معرفيا مكافئا، ومن شأنها أن تولد عند الأبناء درجة عالية من الطموح. وعلى العكس من هذه القيم نجد قيم التوجيه التي يتلقاها الأطفال في المستويات الاقتصادية الدنيا التي تتمثل في السلبية والتوافق والضغوط القوية للطاعة والامتثال (مصطفى الخشاب، 2008: 137 بتصرف)؛ ويرى جاك هالاك (JackHallak) أن الأسرة توظف بعضا من دخلها في عملية التربية والتعليم وذلك من شأنه أن يعطي الأولاد الذين ينحدرون من أسر غنية فرصا أفضل في متابعة تحصيلهم المدرسي والعلمي (وطفة والشهاب، 2004: 147). وبالتالي فإن الأسر الميسورة تستطيع أن تمول دراسة أبنائها وتحصيلهم من أجل تحقيق مزيد من النجاح والتفوق.

2.2.4.2 المستوى التعليمي والثقافي للأسرة : يتحدد الوسط الثقافي في الأسرة بجملة من المتغيرات الثقافية كمستوى التحصيل المدرسي للآباء، كما تعتبر الأدوات الثقافية المتوفرة في المنزل من كتب ومجلات وتلفزيون فيديو ... الخ، من المؤشرات الهامة أيضا في دراسة المستوى الثقافي للوسط الأسري (وطفة والشهاب، 2004: 143)، مما يؤثر في التكوين اللغوي والفكري للأبناء، فالمستوى التعليمي للأسرة يؤثر في العملية التعليمية. ذلك بأن الوالد المتعلم على دراية كبيرة بأهمية التعليم، وطريقة المعاملة والتوجيه، فهو قبل أن يطالب ابنه بالتعلم عليه أن يوفر الشروط الضرورية والإمكانيات المادية والمعنوية اللازمة لذلك، مع مراعاة رغبات وميول المتعلم وهنا نجد أن الوالد المتعلم غالبا ما لا يفرض على ابنه ما لا يتفق مع ميوله ورغباته واهتماماته، إذ إنه يراعي ظروف وإمكانيات وقدرات المتعلم. كما يراعي الوالد ما يحتاج إليه ابنه في كل مرحلة من مراحل تعليمه لاستثارة قدراته، خاصّة في مرحلة المراهقة التي يصل فيها نمو القدرات العقلية والذكاء ذروته، وإذا ما وجدت البيئة المساعدة على استثارة القدرات ورعايتها وتوجيهها توجيها مستمرا من طرف المتخصصين ظهرت استعدادات وقدرات لم تكن لتظهر لولا البيئة الاجتماعية الجيدة والملائمة والمساعدة على ذلك، وفي حالة عدم توفرها فإن كثيرا من هذه القدرات والاستعدادات تنطفئ ولا تظهر تماما في شخصية المراهق (الغريب، 1967: 455)؛ إذ يجدر بالوالدين أن يهيئا الجو النفسي والاجتماعي المناسب للتعليم داخل الأسرة وخارجها من علاقات وتفاعلات اجتماعية مع والديه وإخوته، وكلّ أفراد أسرته كعلاقات المراهق بأصدقائه وزملائه ومعلميه.

فالمستوى التعليمي والثقافي للأسرة يمثل ركيزة أساسية في توجيه الطفل وتنشئته تنشئة اجتماعية سوية (السيد، 2002: 55 بتصرف). كما نجد أن مستوى تعليم الآباء له علاقة باتجاهاتهم نحو المدرسة وقيمة النجاح المدرسي ومستوى التشجيع الذي يقوم به الآباء نحو أطفالهم .. وفي دراسة أجريت سنة 1985م على عينة من طلاب جامعة دمشق أثبتت أن عدد الطلاب في التعليم العالي يميل إلى التزايد وفقا لتدرج ثقافة الأب الحاصلة، وإنهم يتوزعون في الفروع العلمية الهامة كلما تم التدرج في السلم التعليمي للأب (زعيمية، 2013: 116)؛ فهدف الآباء في المستويات العليا هو حصول أبنائهم على مركز مرموق يشرّف به اسم العائلة ... فتحاول بمجرد وصول ابنها إلى مستوى النضج تقديم ما يحتاج إليه من تقدير ومكانة، مما يساعد على العمل بطموح والمثابرة على النجاح، على عكس ما تحدثه البيئة الفقيرة والمستوى المتدني ثقافيا، فقد تفتقد الأسرة في هذه الحالة أسلوب المرونة في معالجة الأمور، والتي غالبا ما يتصف الآباء فيها بالجهل ومحدودية مستوياتهم التعليمية، حيث يعد العقاب البدني وإثارة الألم النفسي والذم، من الأساليب الشائعة في معاملة هؤلاء لأبنائهم، وفي هذا الصدد أوضحت بعض الدراسات أن الطلاب ذوي الدرجة المرتفعة في التحصيل الدراسي يصفون آباءهم بالوثوق فيهم وتشجيعهم، ولا يقسون عليهم عكس ما يحدث للطلاب ذوي الدرجة المنخفضة في التحصيل (مصباح عثمان، 2002: 56 - 57. وزعيمية، 2013: 118). ومن جهة أخرى فإنّ الأسر التي يأتي منها التلاميذ المتخلفون دراسيا ليست جميعها في مستوى اقتصادي منخفض، كما أنه ليست جميع الأسر التي توفر بيئة اقتصادية مترفة صالحة بالضرورة من الناحية النفسية والفكرية والتربوية. وفي كثير من الأحيان يسبب جهل الآباء في زيادة مشكلة التخلف الدراسي لدى أبنائهم وذلك عن طريق مدحهم للأطفال الأكثر ذكاء أو ذم المدرسة والمعلمين أمام الأطفال (أندري لوغال، 1986: 130).

3. الدعم الأسري وأثره على التفوق الدراسي في عملية التعلم:

إنّ الحاجة إلى التعلم والنجاح من الحاجات النفسية التي يسعى الإنسان لإشباعها. وهذه الحاجة أساسية في توسيع إدراك الطفل وتنمية شخصيته، وهو بهذا يحتاج إلى تشجيع الأسرة التي تعتبر أول الجماعات التي يعيش فيها الإنسان ويشعر بالانتماء إليها، وهي المسؤولة عن توفير الاستقرار المادي والنفسي والاجتماعي لأبنائها والذي يؤثر بدوره في حياة الأبناء المستقبلية، خاصة الجانب التعليمي منها ونجاحهم في المدرسة لأنها هي التي تجعل حياة الأبناء الثقافية في البيت تثرى من خلال توفير وسائل

المعرفة المختلفة والتي تسهم في إنماء ذكاء الأبناء، كما أن الجو الأسري الذي يسوده التفاهم والحب والاهتمام يساعد الأبناء على النجاح المدرسي (ينظر: كامل أحمد وشحاتة، 2002: 62)؛ فبعض الآباء يحثون أبناءهم ويشجعونهم على التعلم والتحصيل عن طريق تقديم التوجيهات اللازمة والمساعدة لهم وقت الحاجة وذلك لإدراكهم هذا الدور الهام، كذلك يبدون الرغبة في مساعدة أبنائهم بأمورهم الأكاديمية وتقدير وظيفة المدرسة ونتائج التعلم والتحصيل الدراسي، مما يساعدهم على العمل بدافعية أكبر ومثابرة على النجاح؛ كما أنّ أول مصدر يكتسب منه الطفل اللغة هو الوالدان قبل أن يكتسبها من الوسط الخارجي أو التعليمي أي المدرسة، لأنه يتأثّر بأفكار الكبار وآرائهم عن طريق حديثهم وتعاملهم معه أو مع الآخرين فتزداد معارفه تبعا للمستوى الثقافي الذي يعيش فيه ثم يبدأ قاموسه اللغوي في التوسع بتوسع دائرة احتكاكه وتفاعله في المجتمع، فالطفل الذي ينحدر من أسرة تملك مكتبة ومستوى اقتصاديا وثقافيا عاليا يكون مردوده اللغوي والثقافي في أسلوبه التعليمي أفضل وأحسن من الطفل الذي يأتي إلى المدرسة من أسرة لا تتوفر على نفس الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية: حيث إن الأطفال يصبحون قادرين على التعلم والنمو العقلي إذا ما توفرت لهم في بيئتهم ظروف جيدة للاستثارة تساعدهم على التعلم والانجاز، وإن البيئة الغنية بالعلاقات الطيبة تكشف عن نفسها في المستوى العام للوظائف العقلية والتحصيلية لأفرادها، وإن ما يتعلمه الطفل في محيط الأسرة يحتل مكانة مهمة. ولهذا يعتبر الوالدين عاملا للتفاعل أكثر أهمية من سواهما مما يجعل الطفل يتفاعل معهم؛ وسرعان ما يتعلم الطفل أنه من خلال تأثير شعور الوالدين يستطيع إلى حدّ ما السيطرة على ما يحدث له، وقد لخص الباحثون هذا الموقف بقولهم: "إن الطفل ينتحل كل السلوك الخاص بوالديه وبنفس الطريقة"... (كامل أحمد، 1999: 22 و23). والطفل يصبح قادرا على التعلم والنمو العقلي إذا ما توفرت في بيئته ظروف تمكنه من التعلم وعطف ينعم في ظله بالأمن والطمأنينة؛ أي أنه إذا ما توفّرت معطيات الأمن الأسري فإنّ التحصيل الجيّد والتفوق في التعليم يعطي نتائجه المنتظرة.

وعلى الرغم من انتقال التعليم من المنزل إلى المدرسة فما زال للأسرة دورها الفعال في هذا المجال حيث إنها تقوم بالإشراف على متابعة أولادها في الواجبات المنزلية وفهم الدروس، ويمكن أن نقول إن الوالدين هما اللذان يحددان مدى تقدم أو تأخر الأولاد في المدرسة، والدليل على ذلك أن الآباء اليوم يقضون وقتا أطول في مساعدة أبنائهم في مراجعة دروسهم أكثر من ذلك الذي كان يقضيه الآباء مع أبنائهم في الماضي، ويرجع هذا إلى ارتفاع المستوى الثقافي والتعليمي بين الآباء في الوقت الحالي خاصة في الفئات العليا والمتوسطة، حيث أتيح للآباء فرصة التعلم، في حين أنّ الفئات العمالية والريفية نجد فيها أن الآباء في كثير من الأحيان يخرجون أبناءهم من المدرسة إما ليتعلموا حرفة وإما ليساعدوهم في أعمال الفلاحة؛ وقد يكتفون بمرحلة معينة من مراحل التعليم. والحقيقة الواضحة أن آباء اليوم أكثر اهتماما بأبنائهم كما أن درجة تعليم الوالدين يكون لها أثر كبير على مستوى الأبناء الدراسي (الخولي، 2002: 287). فيصبح الابن ذا اهتمام كبير بمستقبله الدراسي وأكثر اندفاعا نحو إحراز النجاح والتفوق، وإذا كنا ندرك حقيقة مفادها أن التأخر والفشل الدراسي هو احد النتائج غير المرضية للعملية التعليمية ويرتبط بشكل كبير بالأسباب الاجتماعية والاقتصادية للأسرة فقد أكدت الدراسات أن غير المتفوق دراسيا غالبا ما يتربى في أسرة لا تقدر الانجاز الذاتي والتعليم والاستقلالية ،كما تبدو علاقته بأسرته متدهورة، خاصة إذا كان الأب لا يبالي بتحصيل أبنائه أو أنه ينشغل بعمله عن مناقشة أبنائه في أعمالهم وأدائهم المدرسي. ولمعرفة ريادة الأسرة وأثرها في دعم العملية التعليمية وتفوق أبنائها قمنا بهذه الدراسة الميدانية في المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، فكانت نتائج الدراسة من خلال أسئلة الطلبة واستجوابهم في قسم اللغات كالآتي:

4.الطريقة والأدوات:(إجراءات الدراسة الميدانية)

1.4 عينة الدراسة ومكانها: أجريت هذه الدراسة على مستوى المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة – الجزائر ؛ وعلى مستوى قسمين هما: قسم اللغة الإنجليزية، وقسم اللغة الفرنسية باعتبارهما يمثلان أقسام اللغة الأجنبية بالمدرسة، يحتوي كلّ قسم مثل بقية الأقسام الأخرى على ثلاثة ملامح: ملمح أستاذ تعليم ابتدائي، وملمح أستاذ تعليم متوسط، وملمح أستاذ تعليم ثانوي، وقد تمّ استجواب 60 طالبا منهم عن طريق توزيع استبانة تتكوّن من مجموعة من الأسئلة التي استخدمت كأداة لجمع المعلومات في هذه الدراسة أجاب عليها ثلاثون (30) طالبا من قسم اللغة الفرنسية، وثلاثون (30) طالبا من قسم اللغة الانجليزية؛ وقد كانت نسبة استجابة المفحوص للاستبانة المعدّة في هذا البحث 100%، إذ وزّعت جميع الاستبانات المعدة في هذا البحث وأجاب جميع الطلبة على جميع أسئلة الاستبانة، وذلك نظرا لاغتنامي فرصة وجودهم في حصة دراسية حضورية أين وزعت عليهم الاستبانات بمساعدة زملائي الأساتذة مشكورين على ذلك، وقاموا بجمعها في آخر الحصة. وطبعا الاستجواب كان عشوائيا من غير انتقاء حتى تكون الدراسة أكثر تمثيلا للواقع.

2.4 منهج الدراسة: فرضت طبيعة الموضوع المدروس إتباع المنهج الوصفي التحليلي نظرا إلى ما يوفره من أدوات تساعد في الوصول إلى النتائج العلمية الدقيقة كالاستمارة والاستبانة والمقابلة والاستجواب المباشر...

3.4 أداة الدراسة الأساسية: لدراسة الموضوع تمّ الاستعانة باستبانة باعتبارها نموذج يشتمل على مجموعة من الأسئلة المنتقاة الموجهة للأفراد عينة الدراسة، أبعادها الحصول على بيانات تتلاءم وتساهم في إيجاد الأجوبة الصحيحة للفروض والإجابة عن أسئلة الإشكالية المتعلّقة بالدعم الأسري في عملية تعلم اللغات، وتتكوّن هذه الاستبانة من ثلاثة عشر (13) سؤالا موجّها إلى طلبة المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة في قسمي اللغة الانجليزية واللغة الفرنسية، وقد تمّ إعداده على أساس المعلومات المقدمة في الجانب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث من أجل الحصول على معلومات واقعية حول الموضوع المدروس، كما حاولنا في أسئلة الاستبانة أن تغطي مختلف جوانب الموضوع، وراعينا في صياغة أسئلتها البساطة والسهولة في الألفاظ والعبارات. واعتمدنا في بدائل التصحيح على حساب التكرارات الواردة في أجوبة الطلبة، والمتوسطات الحسابية وحساب النسب المؤوية، واستعمال جداول لبيان النتائج المتحصل عليها، وتحليل ما ورد فيها تحليلا وصفيا.

5.النتائج ومناقشتها

الجدول رقم (1): بيان معدّل اللغة الأجنبية المتعلمة:

المعدلات / التكرار	11.5	12	13.5-13	14إلى 14.95	15	-16 16.5	17.5- 17	18إلى 18.75	19
في قسم الفرنسية	1	2	6	5	6	4	1	1	4
في قسم الإنجليزية	0	0	1	6	5	5	7	4	2
المجموع	1	2	7	11	11	9	8	5	6
النسبة الكلية	%1.66	%3.33	%11.66	%18.33	%18.33	%15	%13.33	%8.33	%10

يتّضح لنا من الجدول المتقدم أنّ معدل الطلبة في تعلّم اللغات الأجنبية في المدرسة العليا للأساتذة عال جدّا، خاصة إذا تغاضينا عن النسب المنخفضة وهي حالة واحدة فقط في قسم اللغة الفرنسية بمعدّل 11.5 وحالتان فقط في نفس القسم بمعدّل 12، أي ما نسبته 1.66 % و3.33%، وهذا لا يشير إلى انخفاض المستوى الدراسي للطلبة، حيث إنّ معدّل القبول في

المدرسة يقدر ما بين 13 و14 في البكالوريا، أمّا أعلى نسبة في التحصيل فتعود إلى المعدّلات ما بين 14 و15 حيث كانت نسبة الطلبة الحاصلين على هذا المعدّل 18.33%، وتليها نسبة الطلبة الحاصلين على معدل 17 و17.5 في تحصيل اللغة الأجنبية المتعلمة بنسبة 13.33 %، أمّا أكبر معدّل سجّلناه في دراسة هذه العيّنة فيقدّر بـ 19 للطلبة المتفوّقين، وهم أربعة (4) طلبة في قسم اللغة الفرنسية، وطالبان في قسم اللغة الانجليزية، وتقدّر نسبتهم 10 %، ويقاربهم في نفس المستوى الطلبة الحاصلون على معدّل 18 و18.75 والمقدّرة نسبتهم بـ 8.33%. ولمعرفة الأسباب التي كانت وراء هذا التحصيل الجيّد والممتاز لطلبة المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة كانت بقية أسئلة الاستجواب الواردة في هذه الدراسة التي خصّصناها لعامل الأسرة ودورها في دعم العملية التعليمية في تعليم اللغات الأجنبية؛ والنتائج نتعرّف عليها من خلال تحليل بقية الأجوبة التي كانت من طلبة هذه المدرسة.

الجدول رقم (2): الحالة العائلية لوالدي الطالب:

الحالة العائلية للوالدين	أجوبة طلبة قسم الفرنسية		أجوبة طلبة قسم الانجليزية		المجموع الكلي	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
غير منفصلين	27	%90	30	%100	57	%95
منفصلان	3	10%	0	%00	3	5%

تشير معطيات الجدول رقم (2) إلى أنّ هناك نسبة 95 % من المجموع الكلي للطلبة يعيشون في حالة استقرار عائلي بسبب عدم انفصال والديهم، مما ساعدهم على التحصيل الجيّد والتفوّق في مجال تعليم اللغات الأجنبية، بينما توجد نسبة 5% فقط من المجموع الكلي للطلبة الذين يعيشون في جو عائلي منفصل الوالدين، مع عدم تأثير هذا الشيء على التحصيل التعليمي لهؤلاء الطلبة لأنّ معدّلاتهم تراوحت بين 13 و15 في اللغة الفرنسية مما يدلّ على تميّز وتفوّق هؤلاء الطلبة، وقد لا يعني انفصال الوالدين عدم وجود التحفيز التعليمي، فربّما يكون هذا الشيء دافعا قويا إلى لتعليم لتعويض النقص وإظهار التميّز، إلاّ أنّ الشيء الغالب هو وجود الاستقرار والراحة النفسية بسبب الاستقرار والأمن الأسري الذي يعتبر أمرا مهما في توفر الظروف الملائمة من أجل التحصيل العلمي الجيّد والتفوّق الدراسي.

الجدول رقم (3): وجود خلافات بين أفراد الأسرة:

الاحتمالات	التكرار	النسبة%
نعم توجد خلافات	5	%8.33
لا (غير موجودة)	28	%46.66
أحيانا	27	%45

من خلال الجدول أعلاه يتّضح لنا أنّ النسبة الأكبر هي التي تشير إلى عدم وجود خلافات بين أفراد أسرة الطالب والمقدّرة بـ 46.66%، وهذا يدلّ على أهميّة الاستقرار العائلي والأمن الأسري في دعم العملية التعليمية في تعلم اللغات بسبب وجود الاستقرار العائلي والراحة النفسية العامل المساهم في زيادة نسبة النجاح وظهور التفوّق الدراسي والتحصيل الجيّد للغات المتعلمة، بينما يوجد ما نسبته 5 % فقط من الطلبة من المجموع الكلي لعينة الدراسة ممن يعيشون في ظروف الخلافات العائلية أي ما نسبته 8.33 %، أما ما نسبته 45 % من عينة الدراسة فإنّهم يعيشون في ظروف عائلية بين بين، وقد يرجع ذلك إلى ضرورات الحياة وما تمرّ العائلات به من مشاكل بين الحين والآخر. فمن النادر جدّا أن نجد حالة سلم في العائلة طوال فترة الحياة، وطبعا رغم وجود هذه الخلافات إلاّ أنّها لم تؤثّر في التحصيل الجيّد للطلبة. وهذا يدلّ على أنّ هذه المشاكل عابرة وليست من المعوّقات في التحصيل التعليمي.

الجدول رقم (4): المستوى المعيشي للأسرة:

المستوى المعيشي	ضعيف	متوسط	جيّد
التكرار	2	41	17
النسبة المئوية	%3.33	%86.33	%28.33

يبيّن لنا الجدول أعلاه المستوى المعيشي للأسرة أو المستوى الاقتصادي، وقد رأينا فيما سبق أهمية هذا الجانب في ارتفاع نسبة التفوق الدراسي لدى المتعلمين، فكلّما كان دخل الأسرة مرتفعا استطاعت توفير الإمكانيات اللازمة للدراسة، وكلّما كان المستوى المعيشي لأسرة ضعيفا كان العجز في توفير مستلزمات التعليم لأولادها مما يؤثر سلبا على نسبة التحصيل الدراسي للطالب، وفي الجدول أعلاه أظهرت النتائج أنّ نسبة 28.33%من الأسر لها مستوى اقتصادي جيّد مما ساعد على التفوق الدراسي لهؤلاء الطلبة، أمّا أعلى نسبة سجّلت فهي ذات المستوى المعيشي المتوسط (وهي حال أكثر العائلات الجزائرية) 86.33%، إلاّ أنّ هذه العائلات تحاول جاهدة توفير جميع مستلزمات الدراسة من أجل التحصيل الجيّد لأبنائها، وما نسبته 3.33% يؤشر أنّ الأسرة تعاني ضعفا في المستوى الاقتصادي، وهو ما لم يؤثّر في ارتفاع نسبة التفوق لدى هؤلاء الطلبة نتيجة تدخّل عوامل أخرى مساعدة في التفوق كالذكاء مثلا أو التحفيز والتشجيع من قبل أسرهم ولو بالكلمة الطيبة، أو لوجود جو عائلي يسوده الأمن والراحة والهدوء، وهي كلها عوامل مساعدة من أجل التفوق الدراسي.

الجدول رقم (5): اللغات التي يتقنها أفراد أسرة الطالب:

اللغات المتقنة	اللغة الفرنسية		اللغة الانجليزية		لغات أخرى	
أجوبة قسم اللغة الفرنسية	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
	25	% 41.66	7	%11.66	38	%63.33
أجوبة قسم اللغة الانجليزية	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
	24	% 40	18	% 30	46	%76.66

يبيّن لنا الجدول رقم (5) اللغات التي يتقنها أفراد أسرة الطالب لمعرفة ما إذا كانت أسر هؤلاء الطلبة تساعدهم على الممارسة الفعلية للغة التي يتعلمونها في المدرسة، ففي اللغة المتعلمة في قسم اللغة الفرنسية نجد أكبر نسبة سجّلت هي إتقان أفراد أسرة الطالب للغة التي يتعلمها والمقدرة بـ 41.66% مما ساعدهم على التفوّق في تعليمهم هذه اللغات، أي توفير الحمام اللغوي كما يسميه البروفيسور عبد الرحمن الحاج صالح، وفي قسم اللغة الإنجليزية كذلك نجد 30% من أفراد أسر الطلبة يتقنون اللغة التي يدرسونها مما ساعدهم على التحصيل الجيّد والتفوّق، حيث كان هذا دعما لهم على زيادة نسبة النجاح، لكن الملاحظ في قسم اللغة الإنجليزية أنّ أفراد أسر الطلبة يتقنون اللغة الفرنسية أكثر من اللغة الانجليزية، ويعود هذا إلى آثار الفترة الاستعمارية وما خلفته فرنسا في الجزائر، حيث حرصت فرنسا طوال فترة الاستعمار على استعمال لغتها في مختلف ميادين الحياة وفي التعليم على وجه الخصوص.

وقد لاحظنا كذلك من خلال استجواب الطلبة أنّ هناك من أفراد أسر الطلبة من لا يتقنون اللغة التي يتعلمونها حاليا في المدرسة وهؤلاء تقدّر نسبتهم بـ 5 % بالنسبة لعينة الدراسة من قسم اللغة الفرنسية، و20 % من عينة قسم اللغة الانجليزية، وهذا يدلّ على اعتماد هؤلاء الطلبة على أنفسهم في تعليم اللغات الأجنبية مع الوظيفة التي تؤدّيها المدرسة، وقد تكون أسرة الطالب لا تتقن اللغة الأجنبية التي يدرسها ولا تتحدّث بها معه في البيت لمساعدته على التمرس والإتقان الجيّد، لكن أسرته من جهة أخرى توفّر له كل الإمكانيات اللازمة من أجل تفوّقه وتحصيله الجيّد للغة التي يتعلّمها.

أما ارتفاع نسبة اللغات الأخرى والتي تقدّر بـ 63.33 % بالنسبة للغات التي يتقنها أفراد أسرة الطالب في قسم اللغة الفرنسية و 76.66% بالنسبة للغات التي يتقنها أفراد أسرة الطالب في قسم اللغة الانجليزية، فهذا يدلّ على التعدد اللغوي الذي تعيشه أسر المجموعة الطلابية المتعلمة للغات الأجنبية، وقد تمثّلت هذه اللغات في اللغة العربية، اللغة الأم للمجتمع الجزائري والتي أخذت نسبة معتبرة. فمعظم الأسر الجزائرية تتكلم العربية وأقلّ منها اللغة القبائلية، وهي لغة وطنية ثانية في الجزائر. وقد تمثلت اللغات الأخرى كما وجدنا في استجواب الطلبة إتقانهم وأفراد أسرهم للغات الاسبانية والألمانية، وهي نسب قليلة تقدّر بـ 8.33% بالنسبة لإتقانهم اللغة الاسبانية؛ و 6.66 % بالنسبة للغة الألمانية، وبنسبة أقلّ منها بكثير وجدنا منهم من يتقن كذلك اللغة الايطالية والتي تقدّر نسبتهم بـ 1.66 %، ويبيّن لنا هذا التعدد اللغوي ارتفاع المستوى الثقافي للمجتمع الطلابي أو لأفراد أسرهم، فهم طلبة متفوقون، وهذا التفوّق كان من بين أسبابه الواضحة ارتفاع المستوى الثقافي لأسرة الطالب ما شجعهم على الإكمال في نفس المنوال والمثابرة والجدّ في التحصيل الدراسي في تعليم اللغات.

الجدول رقم (6): دافع الطلبة لتعلّم اللغة الفرنسية أو الانجليزية:

الدافع	حبك لها	إتقانك لها	أسرتك
التكرار	51	14	4
النسبة المئوية	%85	%23.33	% 6.66

يبيّن لنا الجدول رقم (6) دافع الطلبة لتعلم اللغة التي يدرسونها في المدرسة، وقد بلغت نسبة دافعيتهم لاختيارها لغة يدرسونها لأنهم يحبونها 85%، -وكان هذا من بين أهمّ الأسباب لتفوقهم في تعلُّم اللغة الأجنبية. أما السبب الذي يليه في مرتبة ثانية فهو إتقانهم لها، والذي كان من بين أسبابه إتقان أفراد أسرهم لهذه اللغة التي يتعلّمونها، وفي نسبة أقل تقدّر بـ 6.66% .- كان دافعهم لتعلم هذه اللغة مساهمة أسرة الطالب في توجيهه لأن يدرس هذه اللغة، ذلك لأنّ أسرة الطالب رأت في توجيهه مساعدته بعد ذلك لكي يتقن هذه اللغة ويتفوّق فيها، لأنّها تتقن هي كذلك نفس اللغة؛ فكثيرا ما يكون النجاح والتفوق الدراسي نتيجة التوقع الأسري واستثارة الآباء لدوافع الأبناء نحو الدراسة وتحقيق درجات مرتفعة من التحصيل الدراسي ومن ثم النجاح المدرسي.

الجدول رقم (7): المستوى التعليمي للأب:

المستوى التعليمي للأب	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي
التكرار	9	9	24	17
النسبة	%15	%15	%40	%28.33

الجدول رقم (8): المستوى التعليمي للأم:

المستوى التعليمي للأم	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي
التكرار	9	11	22	13
النسبة	15%	% 18.33	% 36.66	% 21.66

نلاحظ من خلال الجدولين السابقين السابع والثامن أنّ للمستوى الثقافي والتعليمي للوالدين أثرا بالغا في تفوّق طلبة المدرسة العليا للأساتذة بقسم اللغات، حيث وصلت نسبة الوالدين أصحاب التعليم العالي إلى 28.33%بالنسبة للآباء، و 21.66 % بالنسبة للأمهات، وإن كانت نسبة الآباء تفوق نسبة الأمهات في المستوى التعليمي. وفي نسبة أكثر منها كان المستوى الثانوي المقدّر نسبته 40% للآباء، و36.66% للأمهات، تليهما في مرتبة أدنى منهما المستوى المتوسط. وفي مرتبة أقلّ وأضعف في التعليم

المستوى الابتدائي. وهم يقدّرون جيدا العلم ويشجّعون أبناءهم الطلبة لهذا حازوا على أكبر الدرجات في التحصيل الدراسي وتفوّقوا على أقرانهم.

ومن خلال هذه النسب نلاحظ أنّ أغلبية الآباء والأمهات ذوي مستويات تعليمية لا بأس بها، وخاصّة ذوي المستوى الثانوي والجامعي، ثم يلي ذلك المستوى المتوسط، وعليه يذهب أغلب الباحثين إلى أهمية المستوى التعليمي والثقافي للوالدين في تيسير تمدرس الأبناء ومراقبة مستوى تعليمهم ومتابعته؛ كما أنّ الآباء المتعلمين أقدر على فهم حاجيات أبنائهم المختلفة واختيار الطرائق السليمة في معاملتهم ومتابعة تعليمهم ومساعدتهم ماديا ومعنويا؛ وهذا ما جعل الآباء المتعلمين يقدّرون قيمة العلم والمدرسة ويحثون أبناءهم على النجاح والتفوّق والانجاز المدرسي المتميّز. فالأسرة المتعلمة تكون دائما وراء دفع الأبناء نحو الانجاز الأفضل والظهور بالمظهر الحسن وهذا من أجل أن ترتقي سمعة الأسرة إلى مستوى أرقى.

الجدول رقم (9): المستوى التعليمي للإخوة والأخوات:

المستوى التعليمي للإخوة والأخوات	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي
التكرار	8	11	18	43
النسبة	% 13.33	% 18.33	% 30	% 71.66

ويبيّن لنا هذا الجدول على غرار الجدولين السابقين أهمية المستوى التعليمي والثقافي لأفراد أسرة الطالب، حيث طغت نسبة أفراد الأسرة ذوي التعليم العالي وبلغت أعلى نسبة وأرفعها والمقدّرة بـ 71.66%، ومن خلال الاطلاع على أجوبة الطلبة في الاستبانة فقد أحصينا في هذه النسبة الأخيرة أنّ هناك من الطلبة من لديه 3 أو 4 إخوة مستوى جامعي وأكثر، مثل الماستر. ومنهم من وجدنا إخوته الثلاثة أو الأربعة حائزين على درجة الدكتوراه؛ وهي نسب لا تظهر في الجدول أعلاه، ولكنّنا قمنا بعملية الإحصاء هذه بعد جمع بيانات هذا الجدول، فوجدنا في النسبة الأخيرة المقدّرة بـ(71.66%) أنّ فيها من إخوة الطالب من هم في السنة الأولى أو الثانية أو الثالثة جامعي... ومنهم من هو حاصل على شهادة الماستر أو الدكتوراه؛ فالطالب إن لم يجد والديه وجد إخوته وأفراد أسرته سندا له وعونا في تدعيمه ومساعدته على التفوق والنجاح؛ تليها فئة أصحاب المستوى الثانوي في مرتبة أدنى منها والمقدّرة بـ30%، ثمّ أصحاب المستوى المتوسط ويليها في مرتبة أخيرة أصحاب المستوى الابتدائي. و أمّا من هم في المستوى الابتدائي والمتوسط والثانوي فأغلبهم قيد التعليم لا يزال يواصل دراسته.

الجدول رقم (10): تواصل الطلبة باللغة التي يتعلّمونها بالمدرسة في البيت:

تواصل الطلبة باللغة المتعلمة في البيت	نعم	لا	أحيانا
التكرار	14	11	33
النسبة	% 23.33	% 18.33	% 55

يبيّن لنا الجدول أعلاه أنّ هؤلاء الطلبة (عينة الدراسة) تفوّقوا في دراستهم لأنّهم يستعملون اللغة التي يتعلّمونها في المدرسة ويمارسونها في البيت في كثير من الأحيان بنسبة 55%، ويتحدّثون بها بشكل متواصل مع أفراد أسرتهم بنسبة 23.33%. أما نسبة 18.33% من الطلبة فلا يتحدّثون بها في البيت، ولكن رغم ذلك فهم متوقون فيها وفي تحصيلهم الدراسي لها، ومن ثمّ يمكن أن يكونوا على قدر كاف من الذكاء أو توفير الأمن الأسري والاستقرار مما يوفر الراحة النفسية؛ ومن ثمّ المساعدة على توفير الظروف الملائمة للدراسة والتحصيل الجيّد.

الجدول رقم (11): مساهمة أفراد أسرة الطالب في تعليمه اللغة التي يدرسها:

مساهمة أفراد الأسرة في تعليم الطالب اللغة المتعلمة	نعم	لا
التكرار	33	27
النسبة	%55	%45

يبين لنا هذا الجدول أنّ 55% من طلبة المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة قسم اللغات، يعتمدون على أفراد أسرتهم في تعليمهم للغة الأجنبية المتعلمة. ومن ثمّ نلاحظ أهمية الدعم الأسري في تفوّق هؤلاء الطلبة. وبنسبة تقربها يبيّن لنا الجدول أنّ 45% من هؤلاء الطلبة لا يعتمدون على أسرهم في مساعدتهم على اكتساب وتعليم اللغة الأجنبية، ولكن من جهة أخرى فإنّ أسرهم توفّر لهم الجو المناسب للدراسة وإمكانيات التعليم المناسبة من أجل تفوقهم، إضافة إلى اعتمادهم على عنصر الذكاء الذي يميّز كل طالب منهم.

الجدول رقم (12): تشجيع الوالدين والإخوة للطالب في تعلّم هذه اللغة:

تشجيع أفراد الأسرة للطالب في تعلّمه للغة الأجنبية	نعم	لا
التكرار	52	8
النسبة	% 86	% 13.33

ونلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ سبب تفوّق الطالب في تعلّم اللغات يعود إلى التشجيع الذي يتلقاه من الوالدين ومن الإخوة والأخوات. ويعتبر هذا عاملا أساسيا في التحصيل الجيّد والتفوّق الدراسي، حيث بلغت نسبة الطلبة الذين يتلقون تشجيعا من أفراد أسرهم 86%، وهي نسبة طاغية على أولئك الذين صرّحوا بأنّهم لا يتلقون كلمات تشجيعية من قبل أفراد أسرهم والتي بلغت نسبتهم 13.33%، وقد يعود السبب في تفوّق هؤلاء إلى استعمال عامل الذكاء، أو العوامل الأخرى التي أشرنا إليها في متن هذا البحث، أو قد يعود إلى الأمن والأمان الأسري الذي يعيشون فيه، حيث سبق أن عرفنا أنّ أغلبية هؤلاء الطلبة يعيشون في جو عائلي تسوده الراحة والاطمئنان وعدم وجود خلافات أسرية.

الجدول رقم (13): توفير الأسرة الإمكانيات لتعليم اللغة لأبنائهم وتعليمهم بصفة عامة:

توفير الأسرة إمكانيات التعليم	نعم	لا	نسبيا
التكرار	48	2	10
النسبة	% 80	% 3.33	% 16.66

يبيّن لنا هذا الجدول أنّ أغلبية الطلبة المتفوّقين في هذه المدرسة توفّر لهم أسرُهم جلّ إمكانيات التعليم، من مصاريف مادية وأجهزة إلكترونية رقمية وانترنيت ومكتبات في البيت، مما ساعدهم وكان دعما لهم في تفوّقهم الدراسي، وتبقى نسبة 16.66%من هؤلاء الطلبة كذلك توفّر لهم أسرهم وخاصة الوالدين مستلزمات الدراسة وإمكانيات تعليمهم للغات الأجنبية لكن بصفة نسبية يعني كلّما استطاعوا إلى ذلك سبيلا، وأقّل وأضعف نسبة منهم 3.33%أسرهم لا توفّر لهم إمكانيات تعليمهم اللغات الأجنبية وإمكانيات الدراسة بصفة عامة، وقد سبق أن أشرنا إلى أهمية العامل الاقتصادي ومستوى دخل الأسرة في عملية التحصيل الجيّد والتفوق الدراسي. فأغلب الدراسات الميدانية تؤكّد تأثير الأسرة وبالأخص الوالدين في تثمين تفوّق الأبناء ونجاحهم وضمان استمراريته من خلال الاهتمام بتحصيل الأبناء وتشجيعهم.

الخلاصة

إنّ ما يمكن استنتاجه من كلّ ما سبق هو أنّ الأسرة تعدّ التنظيم الأوّل الذي يتكفّل بالابن، بالرعاية والنشأة، وإنّ ذلك ليس بالأمر الهيّن، خاصّة إذا تعلّق الأمر بتوجيه الأبناء في مجالات الحياة، ومنه المجال التربوي والتعليمي، فيصبح الولد ذا اهتمام كبير بمستقبله الدراسي وأكثر اندفاعا نحو إحراز النجاح والتفوق، خاصة إذا لقي المتفوّق الدعم والتشجيع من طرف المحيطين به، كما للأمن الأسري يدٌ في توفير الإمكانيات اللازمة للتعليم والمتعلقة بالمستوى الاقتصادي للأسرة من أجل تحقيق أثر بالغ في النجاح المدرسي للأبناء، إضافة إلى العامل الثقافي للوالدين ولأفراد الأسرة، فكلّما كان مستواهم التعليمي مرتفعا تحقق النجاح بتفوّق وامتياز. فالجانب الأسري يعتبر من أهمّ عوامل التفوّق الدراسي والذي لا يمكن إغفاله أو التغاضي عنه،

بل على العكس من ذلك على كلّ أسرة أن تهتمّ بهذا الجانب وتوفّر قدر المستطاع إمكانيات الراحة والاستقرار والإمكانيات المادية من أجل ضمان نجاح العملية التعليمية وضمان تفوّق أبنائها دراسيا. والدعم الأسري إذا ما تضافر مع بقية العوامل الأخرى المساهمة في التحصيل الجيّد والتفوّق كالذكاء والعوامل النفسية والعقلية إضافة إلى العوامل المدرسية كملائمة المنهاج وطرائق التدريس، قد يعطي نتائج باهرة في عملية التعليم والتحصيل الممتاز والتفوّق الدراسي.

التوصيات:

من خلال ما تقدّم نخلص إلى تقديم التوصيات الآتية:

- على الوالدين والأسر بصفة عامة تهيئة الظروف الدراسية الملائمة لأبنائهم، ظروف اجتماعية واقتصادية ونفسية؛
- على الأسر توفير الوسائط الثقافية (كتب، مجلات، حاسوب، انترنيت....) التي تنمي مواهب الأبناء وتغذي عقولهم وتساعدهم على التقدم العلمي؛
- على الأسرة تشجيع أبنائهم، وإحاطتهم بالرعاية الكاملة من الناحية التربوية والتعليمية معا، وحثهم على التفوق والنجاح المستمر، خاصة ونحن نعلم في الوقت الحالي أنّ التعليم يرتكز على مدى ثقافة الأسرة وتعلمها؛
- على أفراد الأسرة المتعلمين والمتقنين للغات الأجنبية مساعدة أبنائهم الطلبة المتعلمين لهذه اللغات وذلك عن طريق تواصلهم بهذه اللغات معه في البيت في خطاباتهم حتى يسهل إتقانها وتعلّمها؛
- الاهتمام بما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج واعتبارها مؤشرات ومنطلقات لدراسات أخرى.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن منظور . (1414هـ).لسان العرب .بيروت – لبنان : دار الفكر العربي . .(1414 AH) .Ibn Manzur – .Arabes Tong. Beirut – Lebanon: Arab Thought House[in Arabic].
- أبو جادو ، صالح محمد علي .(2006).سيكولوجية التنشئة الاجتماعية . ط 5. عمان الأردن: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة . .Abu Jadu, Saleh Muhammad Ali. (2006). The psychology of– socialization. I 5. Amman, Jordan: Dar Al-Maysara for publishing, distribution and .printing[in Arabic].
- أحمد زكي، صالح. (1971). نظريات التعلم. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية. .Ahmed Zaki, Saleh– .(1971). Learning theories. Cairo: The Egyptian Renaissance Library[in Arabic].
- أسعد وطفة ، علي .وجاسم الشهاب ، علي .(2004).علم الاجتماع المدرسي (بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية). ط 1. بيروت – لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع .– .AssaadWatfa, Ali – Jassim Al-Shehab, Ali. (2004). School sociology (the structure of the school phenomenon and its social function). i 1. Beirut – Lebanon: University Foundation for .Studies, Publishing and Distribution[in Arabic].

- الخولي، سناء .(2002). الأسرة والحياة العائلية . الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع . El – Khouly, Sana. (2002). Family and family life. Alexandria: University Knowledge House for printing, publishing and distribution[in Arabic].
- السيد عبد العاطي .(2002).الأسرة والمجتمع. مصر: دار المعرفة الجامعية .- .(2002) .Mr. Abdel-Aty – family and community. Egypt: University Knowledge House[in Arabic].
- السيد، عبد القادر شريف .(2002).التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة . ط1. القاهرة: دار الفكر العربي. Mr., Abdelkader Sharif. (2002). Socialization of the Arab child in the era of – globalization. i 1. Cairo: Arab Thought House[in Arabic].
- العيسوي، عبد الرحمن . والزعبلاوي .ومحمد السيد ، محمد .والجسماني، عبد العلي .(2006).القدرات العقلية وعلاقتها الجدلية بالتحصيل العلمي . سلطنة عمان: منشورات وزارة التربية والتعليم . .Al-Esawy, Abdel Rahman – andZabalawi. and Mohamed El-Sayed, Mohamed. Al-Jassani, Abdul-Ali. (2006). Mental abilities and their dialectical relationship to educational attainment. Sultanate of Oman: Publications of the Ministry of Education[in Arabic].
- الغريب،رمزية.(1967).التعلم: دراسة نفسية، تفسيرية، اجتماعية .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية . ,Odd – symbolic. (1967). Learning: a psychological, explanatory, social study. Cairo: The Anglo-Egyptian Library[in Arabic].
- القاضي، يوسف. (2002). الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي. ط 1. الرياض: دار المريخ. .Judge, Joseph– (2002). Psychological counseling and educational guidance. i 1. Riyadh: Dar Al Mars[in Arabic].
- المنتصر الكتاني، فاطمة.(2000).الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعيةوعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال– دراسة ميدانية نفسية اجتماعية على أطفال الوسط الحضري بالمغرب .ط1. عمان: دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع. .Al-MuntasirKettani, Fatima. (2000). Parental Attitudes in Socialization and its – Relationship to Children's Self Fears - A Psychosocial Field Study on Urban Children in Morocco. i 1. Amman: Dar Al-Shorouk for printing, publishing and distribution[in Arabic].
- أندري،لوغال.(1986).التخلف المدرسي. ط3. باريس: منشورات عويدات. .Andrey, Lugal. (1986). School– backwardness. i 3. Paris: OwaidatPublications[in Arabic].
- بركا خلية، محمد.(1979)، علم النفس التربوي. ط3. الكويت: ج1.,(1979) .BarkaKheleh, Muhammad – .EducationalPsychology. i 3. Kuwait: C1[in Arabic].

- بشر، كمال. (1998). دراسات في علم اللغة. القاهرة: دار غريب. Bishr, Kamal. (1998). Studies in linguistics. Cairo: Dar Gharib[in Arabic].
- بن الزين، نبيلة.(2005).مركز الضبط لدى الطلبة المتفوقين والمتأخرين دراسيا دراسة مقارنة على عينة من الطلبة في مرحلتي التعليم الإكمالي والثانوي بمدينة ورقلة . رسالة لنيل شهادة ماجستير،ورقلة،الجزائر. Ben El-Zein, Nabila. (2005). Control center for outstanding and retarded students, a comparative study on a sample of students in the secondary and secondary education stages in the city of Ouargla. Thesis for obtaining a master's degree, Ouargla, Algeria.
- تركي،رابح.(1990). أصول التربية والتعليم . ط 2. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية . Turkish, winner.-(1990). Principles of Education. i 2. Algeria: Diwan of University Publications[in Arabic].
- زعيمية، منى .(2013).الأسرة، المدرسة ومهارات التعلم (العلاقة ما بين خطاب الوالدين والتعلمات المدرسية للأطفال). رسالة لنيل شهادة ماجستير،قسنطينة، الجزائر. Leader, Mona. (2013). Family, school and learning skills (the relationship between parents' speech and children's school learning). Thesis for obtaining a master's degree, Constantine, Algeria[in Arabic].
- عدلي، سليمان. (1996). الوظيفة الاجتماعية للمدرسة. ط 1. القاهرة: دار الفكر العربي. Adly, Suleiman.-(1996). The social function of the school. i 1. Cairo: Arab Thought House[in Arabic].
- فاخر،عاقل.(1971).معجم علم النفس (انجليزي – فرنسي – عربي) . ط2. بيروت: دار الملايين . Luxurious, sane.-(1971). Psychology Dictionary (English - French - Arabic). i 2. Beirut: House of Millions[in Arabic].
- كامل أحمد، سهير .(1999).أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق . الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب . - - Kamel Ahmed, Suhair. (1999). Child-rearing methods between theory and practice. Alexandria: Alexandria Book Center[in Arabic].
- كامل أحمد، سهير . شحاتة، سليمان محمد .(2002).تنشئةالطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق . الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع .- Kamel Ahmed, Suhair. Shehata, Suleiman Muhammad. (2002). Child upbringing and needs between theory and practice. Alexandria: Alexandria Book Center for printing, publishing and distribution[in Arabic].
- محمود حسن.(1981).الأسرة ومشكلاتها. بيروت- لبنان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.- Mahmoud Hassan. (1981). The family and its problems. Beirut - Lebanon: Dar Al-Nahda Al-Arabiya for printing and publishing[in Arabic].

- مرياح، فاطمة الزهراء. (2012). سوء التغذية لدى المتمدرس وعلاقته بالتحصيل الدراسي. رسالةلنيل شهادة ماجستير، وهران،الجزائر. -Meriah, Fatima Zahra. (2012). Malnutrition of the teacher and its relationship to academic achievement. Thesis for obtaining a master's degree, Oran, Algeria[in Arabic].
- مصباح عثمان، أكرم.(2002). مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للأبناء . ط1. لبنان: دار ابن حزم. - Mesbah Othman, Akram. (2002). The level of the family and its relationship to the personal characteristics and achievement of the children. i 1. Lebanon: IbnHazm House[in Arabic].
- مصطفى الخشاب ، سامية. (2008).النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة . ط 1. القاهرة- مصر: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.- - Mustafa Al-Khashab, Samia. (2008). Social theory and the study of the family. i 1. Cairo - Egypt: International House for Cultural Investments[in Arabic].
- منسي،محمود عبد الحليم .(2014). علم النفس التربوي للمتعلمين . دار الجامعة الجديدة للطبع والنشر والتوزيع. - Mansi, Mahmoud Abdel Halim. (2014). Educational psychology for learners. New University House for printing, publishing and distribution[in Arabic].
- ناجح، مخلوف. (د.ت). المعلم في قاعة التدريس.مكتبة أحد ربيع، الزهرة. -Successful, Makhlouf. (n/a). The teacher in the classroom. Spring sun flower library[in Arabic].
- همشري، عمر أحمد.(2003). التنشئة الاجتماعية للطفل. ط1. عمان الأردن: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع.- Hamshary, Omar Ahmed. (2003). The socialization of the child. i 1. Amman, Jordan: Dar Safaa for printing, publishing and distribution[in Arabic].
- Cuy A VANZIN(.1979) . l'echec scolaire. Paris: Toulouse puf .
- Marion.M. (1999). Guidance of young children. 4th Ed, New Jersy: Prentice hall Inc.
- Sarason, et al (Eds). (1984). Social Support: An Interactional view. New York.